

فصل

فيما أعد الله تعالى في الجنة لأولياته المتمسكين بالكتاب والسنة

يا خاطب الحور الحسان وطالبا*** لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن طلب***ت بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعل***ت السعي منك لها على الأجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان*** رمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحدث السير جهدك انما*** مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس واب***ذل مهرها ما دمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقيها ويو***م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر***تلقني المخاوف وهي ذات أمان

لا يلهينك منزل لعبت به***أيدي البلا من سالف الأزمان
فاقد ترحل عنه كل مسرة***وتبدلت بالهم والأحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان ل***كن جنة الماوى لذي الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا***لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فأجلهم بحق***الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت***منخم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها ال***فاني على الجنات والرضوان
صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم***ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم***ما فيه من غم ومن أحزان

والله لو شاهدت هاتيك الصدو***ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ***لام لا تحبو مدى الأزمان
أبدانهم أحداث هاتيك النفو***س اللائي قد قبرت مع الأبدان
أرواحهم في وحشة وجسومهم***في كدحها لا في رضا الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له***فبلو ربق النفس والشيطان

لا ترض ما اختاروه هم لنوفسهم*** فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو سارت الدنيا جناح بعوضة*** لم يستق منها الرب ذو الكفران
لكنها والله أحقر عنده*** من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها*** فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجي منها الوفاء لصبها*** أين الوفا من غادر حوان
طبعت على كدر فكيف ينالها*** صفو أهذا قط في الامكان
ياعاشق الدنيا تأهب للذي*** قد ناله العشاق كل زمان
أو ماسمعت بل رأيت مصارع الـ*** عشاق من شيب ومن شبان

فصل

في صفة الجنة لتي أعدها الله ذو الفضل والمنة
لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسم اذا أوصافها وصفات ها*** تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها*** فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـ*** نزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم*** فيها سلام واسم ذي الغفران

فصل

في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتيـ*** من فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هذي*** الأرض قول الصاق والبرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسـ*** قوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا*** نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الأنهار فالـ*** ينبوع منه نازل بجنان

فصل في أبواب الجنة

أبوابها حق ثمانية أتت *** في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبأبواب الصوم يدعي الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب *** السعي منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها *** جميعا إذا وفي حلى الايمان
منهم أبو بكر الصديق ذا *** ك خليفة المبعوث بالقرآن

فصل في مقدار ما بين الباب والباب منه

سبعون عاما بين كل اثنين من *** —ها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـ *** —خبر الطويل وذا عظيم الشأن
وعليه كل جلالة ومهابة *** ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب

لكن بينهما مسيرة أربعين *** —ن رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم *** وقف كمرفوع بوجه ثان
ولقد روى تقديره بثلاثة الـ *** أيام لكن عند ذي العرفان

أعني البخاري الرضي وهو منكر*** وحديث رواية ذو نكران

فصل

في مفتاح باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن*** الا بفتح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتو*** حيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الأعمال وهي شرائع الـ*** إسلام والمفتاح بالأسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به*** من حل أشكال لذي العرفان

فصل

في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس بداخل*** الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله*** من قبل توقيعائمشهوران
إحداهما بعد الممات وعرض أر*** اح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جا جلاله*** للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديد*** وان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القراء*** ن وسنة المبعوث بالقرآن
فإذا انتهى للجسر يوم الحشر يعـ*** طى للدخول اذا كتاب ثان
عنوانه هذا الكتاب من عزيز*** ز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التي ار*** تفعت ولكن لقطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الـ*** أرحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك هو وقت القبضتيـ*** ن كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذي الجبروت والملكوت والـ*** إجلال والاكرام والسبحان
والله أكبر عالم الأسرار والـ*** إعلان واللحظات بالأجفان
والحمد لله السميع لسائر الـ*** أصوات من سر ومن إعلان

وهو الموحد والمسبح والممجـ***د والحميد ومنزل القرآن
والأمر من قبل ومن بعد له*** سبحانك اللهم ذا السلطان

فصل

في صفوف أهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشرون مع***مائة وهذي الأمة الثلثان
يرويه عنه بريدة إسناده***سرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث أبي هريـ***رة وابن مسعود وحبر زمان
أعني ابن عباس وفي إسناده***رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد أتانا في الصحيح بأنهم***شطر وما اللفظان مختلفان
إذ قال أرجو تكونوا شطرهم***هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجو وزا***د من العطاء فعال ذي الاحسان

فصل

في صفة أول زمرة تدخل الجنة

هذا وأول زمرة فوجوهم***كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا***أيضا أولي سبق الى الاحسان

فصل

في صفة الزمرة الثانية

والزمرة الأخرى كأضواء كوكب***في الأفق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسـ***ك خالص يا ذلة الحرمان

فصل

في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم *** مثل الكواكب رؤية بعيان
ما ذاك مختصا برسول الله بل *** لهم وللصديق ذي الايمان

فصل

في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم

هذا وأعلاهم فناظر ربه *** في كل يوم وقته الطرفان
لكن أدناهم وما فيهم دني *** إذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه *** بسنيننا ألفان كاملتان
فيرى بها أقصاه حقا مثل رؤى *** يته لأدناه القريب الداني
أو ماسمعت بأن آخر أهلها *** يعطيه رب لعرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمـ *** ثال لها سبحان ذي الاحسان

فصل

في ذكر سن أهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاث *** نين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على *** حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدري أيضا أنهم *** أبناء عشر بعدها عشرا
وكلاهما في الترمذي وليس ذا *** بتناقض بل ها هنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو *** د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما *** يأتوا بتحرير فبالميزان

فصل

في طول قامات أهل الجنة وعرضهم

والطول طول أبيهم ستون لـ***—كن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيح***—حين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احدهما*** لكن رواه أحمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هـ***—ذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدر صاحبه وذا*** تقدير متقن صنعة الانسان

فصل

في لحاهم وألوانهم

ألوانهم بيض وليس لهم لحي*** جعد الشعور مكحلوا الأجفان
هذا كمال الحسن في أبشارهم*** وشعورهم وكذلك العينان

فصل

في لسان أهل الجنة

ولقد أتى أثر بأن لسانهم*** بالمنطق العربي خير لسان
لكنّ في اسناده نظرا ففـ***—هـ راويان وما هما ثبتان
أعني العلاء هو ابن عمرو ثم يحـ***—ي الأشعري وذان مغموزان

فصل

في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة أربعـ***—ن وإن تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هـ***—ذا كله وأتى به اثران

ما في رجاهما لنا من مطعن*** والجمع بين الكل ذو إمكان
وقد أتى تقديره مائة بجم***س ضربها من غير ما نقصان
إن صح هذا فهو أيضا والذي*** من قلبه في غاية الامكان
أما بحسب المدركين لريحها*** قربا وبعدا ما هما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها*** أيضا وذلك اضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أن***—واع بقدر إطاقة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض*** بل ذلك في الأفهام والأذهان

فصل

في أسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق أهل الفقر للـ***—جنات في تقديره أتران
مائة بجمس ضربها أو أربعيـ***—ن كلاهما في ذاك محفوظان
فأبو هريرة قد روى أولاهما*** وروى لنا الثاني صحايان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في أسـ***—تحقق سبقهم الى الاحسان
أو ذا بحسب تفاوت في الأغنيا***ء كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير حلـ***—ق الله من قد خصّ بالقرآن
والأنبياء على مراتبهم من التـ***—فضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباق با***قي الخلق عند دخولهم بجنان
وأحقهم بالسبق أسبقهم الى الـ***إسلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسـ***بقهم دخولا قول عند ذي البرهان

وروى ابن ماجه أن أولهم يصا***فحه اله العرش ذو الاحشان
ويكون أولهم دخولا جنة الـ***—فردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله*** ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجـ***—روح يسمى خالدا ببيان
لو صلح كان عمومه المخصوص بالصـ***—ديق قطعاً غير ذي نكران

هذا وأولهم دخولا فهو حمـ***ـاد على الحلالات للرحمن
إن كان في السراء أصبح حامدا*** أو كان في الضرا فحمد ثان
هذا الذي هو عارف بإلهه*** وصفائه وكماله الرباني
وكذا الشهيد فسبقه متيقن*** وهو الجدير بذلك الاحسان
وكذلك الملوك حين يقوم بالـ***ـحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالـ***ـملحاح بل ذو عفة وصيان

فصل

في عدد الجنات وأجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة*** جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من*** حلى وآنية ومن بنيان
وكذاك أيضا ففضة ثنتان من*** حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد*** ن والسلام اضافة لمعان
أوصافها استدعت اضفتها اليـ***ـها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو*** سورها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لأعلى الخلق منـ***ـزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة*** خلصت له فضلا من الرحمن

ولقد أتى في سورة الرحمن تفـ***ـضيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان ثم*** يليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه*** عشر ويعسر نظمها بوزان
وإذا تأملت السياق وجدتها*** فيه تلوح لمن له عينان

سبحان من غرست يداه جنة الـ*** فردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضا أتقنت لبنائها*** فتبارك الرحمن أعظم بان

هي في الجنان كآدم وكلاهما*** تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهميّ ليس لديه من*** ذا الفضل شيء فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم*** يثبت بذنا فضلا على شيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأثير المشيئة ليس ثم يدان
آلهما أو نعمته وخلقه*** كل بنعمة ربه المنان

لما قضى رب العباد العرش قاً*** ل تكلمي فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن*** ماذا ادّخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا*** ك عويمر أثرا عظيم الشأن
يهتز قلب العبد عند سماعه*** طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثله أبدا يقال برأيه*** أو كان يا أهلا بذنا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحـ*** سـداهن ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة*** وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسي على حال ويصـ*** سـبح في سواها ما هما مثلان
هو نائم واموره قد دبرت*** ليلا ولا يدري بذاك الشأن
والساعة الأخرى الى عدن مسا*** كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسول ثم الأنبياء ومعهم الصـ*** سـديق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذي والله لا عين رأت*** كلا ولا سمعت به الأذنان
كلا ولا قلب به خطر المثلث*** ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الأخرى الى هذي السما*** ء يقول هل من تائب ندمان
أو داع أو مستغفر أو سائل*** أعطيه اني واسع الاحسان
حتى يصلي الفجر يشهدها مع الـ*** أملاك تلك شهادة القرآن
هذا الحديث بطوله وسياقه*** وتماه في سنة الطبراني

فصل

في بناء الجنة

وبناؤها اللبنا من ذهب*** وأخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد*** أو فضة أو خالص العيقان
وكذاك من در وياقوت به*** نظم الناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفران*** ن جابذا أثران مقبولان
ليسا بمختلفين لا تنكرهما*** فهما الملاط لذلك البنيان

فصل

في أرضها وحبائها وترها

والأرض مرمرة مخالص فضة*** مثل المرات تناله العينان
في مسلم تشبيهها بالدرمك الص***افي وبالمسك العظيم الشان
هذا لحسن اللون لكن ذا لطيب***ب الريح صار هناك تشبيهان
حبائها در وياقوت كذا***ك لآلىء نثرت كثر جمان
وتراها من زعفران أو من الم***سك الذي ما استلّ من غزلان

فصل

في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها*** من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا***م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه***وعبيده أيضا لهم ثنتان

فصل

في خيام اهل الجنة

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ*** قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجو في*** كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم*** بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الأبواب من*** ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها*** وشواطئ الأنهار ذي الجريان
ما في الخيام سوى التي لو قابلت*** للنيرين لقلت منكسفان
له هاتيك الخيام فكم بها*** للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خي***رات حسان من خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها*** فالحسن والاحسان متفقان

فصل

في أرائكها وسررها

فيها الأرائك وهي من سرر علي***—هن الحجال كثيرة الألوان
لا تستحق اسم الأرائك دونها*** نيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعوها بلسان فإ***رس وهو ظهر البيت ذي الأركان

فصل

في أشجارها وثمارها وظلالها

أشجارها نوعان منها ما له*** في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا***ن الشوك من ثمر ذوي ألوان
هذا وظل السدر من خير الظلا***ل ونفعه الترويح للأبدان
وثماره أيضا ذوات منافع*** من بعضها تفريح ذي الأحزان
والطلح وهو الموز منضود كما*** نضدت يد باصابع وبنان
أو أنه شجر البوادي موقرا*** حملا مكان الشوك في الأغصان

وكذلك الرمان والأعناب التي منها القطوف دوان

هذا ونوع ما له في هذه الد***نيا نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعجاج قول الهنا*** من كل فاكهة بها زوجان
وأثوا به متشابهها في اللون مخ***تلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أو أنه متشابه في الاسم مخ***تلف الجعوم فذاك قول ثان
أو انه وسط خيار كله***فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أو أنه لثمارنا ذي مشبه*** في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها*** أمر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الأكل عند منالها*** وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة ال***عليا سوى أسماء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه*** وكلاهما في الاسم متفقان

يا طيب هاتيك الثمار وغرسها*** في المسك ذاب الترب للبيستان
وكذلك الماء الذي يسقى به*** ياطيب ذاك الورد للظوآن
وإذا تناولت المار أتت نظي***رقتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو***ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تمنح الى*** أن ترتقي للقنو في العيدان
بل ذلت القطوف فكيف ما*** شئت انتزعت بأسهل الامكان
ولقد أتى أثر بأن الساق من*** ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذو***ع زمرد من أحسن الألوان
ومقطعاتهم من الكرم الذي*** فيها ومن سعة من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كأم*** ثال القلال فجلا ذو الاحسان
وظلالها معدودة ليست تقي*** حرا ولا شمسا وأنى ذان
أو ما سمعت بظل أصل واحد*** فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضي*** هذا العظيم الأصل والأفنان
ولقد روى الخدري أيضا أن طو***بي قدرها مائة بلا نقصان

تفتتح الأكمام فيها عن لبا***سهم بما شاءوا من الألوان

فصل

في سماع أهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا*** ريجا تمز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتا تلذ لمسمع الا*** نسان كالنغمات بالأوزان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي*** بلذاذة الأوتار والعيدان
أو ما سمعت سماعهم فيها غنا***ء الحور بالأصوات والألحان
واها لذياك السماع فإنه*** ملئت به الأذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه*** من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به*** للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل*** ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الـ*** أصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا***ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا*** سخط ولا ضغن من الأضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طو***بى للذي هو حظنا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها*** في الترمذي ومعجم الطبراني
ورواه يحيى شيخ الأوزاعي تفـ***سيرا للفضة يجبرون أغان

نزه سماعك إن أردت سماع ذيـ***ساك الغناء عن هذه الألحان
لا تؤثر الأذن على الأعلى فتحـ***رم ذا وذا يا ذلة الحرمان
إن اختيارك للسماع النازل الـ***أذن على الأعلى من النقصان
والله أن سماعهم في القلب والـ***إيمان مثل السم في الأبدان
والله ما انفك الذي هو دأبه*** أبدا من الاشرار بالرحمن
فلقلب بيت الرب جل جلاله*** حبا واخلصا مع الاحسان
فإذا تعلق بالسماع اصاره*** عبدا لكل فلانة وفلان

حب الكتاب وحب ألحان الغنا*** في قلب عبد ليس يجتمعان
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا*** تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم ولما رأوا*** ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو*** ت القلب أنى يستوي القوتان
ولذا تراه حظ ذي النقصان كالـ*** جهال والصبيان والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل*** الصحيح فسل أخا العرفان
يا لذة الفساق لست كلذة الـ*** أبرار في عقل ولا قرآن

فصل

في انهار الجنة

أنهارها في غير أخدود جرت*** سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كما شاءوا مفعجـ*** مرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم حمـ*** ثم ثم أنهار من الألبان
والله ما تلك المواد كهذه*** لكن هما في اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه*** وهو اشتراك قام بالأذهان

فصل

في طعام أهل الجنة

وطعامهم ما تشتهيهِ نفوسهم*** ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم*** يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه*** والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم*** بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذائة للعيو*** ن وشهوة للنفس في القرآن
للعين منها لذة تدعو الى*** شهواتها بالنفس والأمران
سبب التناول وهو يوجب لذة*** أخرى سوى ما نالت العينان

فصل في شراهم

يسقون فيها من رحيق ختمه*** بالمسك أوله كمثلثه الثاني
مع خمرة لذت لشاربها بلا*** غول ولا داء ولا نقصان
والخمر في الدنيا فهذا وصفها*** تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الأدواء ما هي أهله*** ويخاف من عدم لذي الوجدان
فنفى لنا الرحمن أجمعها عن الـ***—خمر التي في جنة الحيوان
وشراهم من سلسبيل مزجه الـ***—كافور ذاك شراب ذي الاحسان
هذا شرب أولي اليمين ولكن الـ***أبرار شربهم المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفا له*** ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فأهل مز***ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا*** هم الأعمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره*** والحكم فيه لربه الديان

فصل

في مصرف طعامهم وشراهم وهضمه

هذا وتصريف المآكل منهم*** عرق يفيض لهم من الأبدان
كروائح المسك الذي ما فيه حلـ***ط غيره من سائر الألوان
فتعود هانيك البطون ضوامرا*** تبغي الطعام على مدى الأزمان
لا غائط فيها ولا بول ولا***مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو***ن به تمام الهم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد*** في مسلم ولأحمد الأثران

فصل

في لباس أهل الجنة

وهم الملوك على الأسرة فوقها***تيك الرؤوس مرصع التيجان

ولباسهم من سندس خضر ومن *** استبرق نوعان معروفان
ما ذلك من دود بني من فوقه *** تلك البيوت وعاد ذا الطيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسـ *** سج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها *** عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمـ *** كالرباط بأحسن الألوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلبي *** ما للبلبي فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها *** ليست له الدنيا من الأثمان
سبعون من حلل عليها لا تعو *** ق الطرق عن مخ ورا الساقان
لكن يراه من ورا ذا كله *** مثل الشراب لذي زجاج أوان

فصل

في فرشهم وما يتبعها

والفرش من استبرق قد بطنت *** ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الأسرة يتكئ *** هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان عن الأرائك ما ترى *** حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق *** ووسائد صفت بلا حسيان

فصل

في حلى أهل الجنة

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد *** وكذاك أسورة من العقيان
ما ذاك يختص الاناث وانما *** هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الد *** نيا لأجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بأن حليتهم الى *** حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد *** فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا *** ما الساق موضع حلية الانسان

ما ذاك الا موضع الكعبين والزر***ـدين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون في*** هذا وفيه عندكم قولان
والراجح الأقوى انتهاء وضوئنا*** للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن في الـ***ـقرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعدها*** وكذلك لا تجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد***أبدى المراد وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو***قوف على الراوي هو فوقاني
فأبو هريرة قال ذا من كيسه*** فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوي له قد شك في*** رفع الحديث كذا روى الشيباني
وإطالة الغرات ليس بيمكن*** أبدا وذا في غاية التبيان

فصل

في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي*** خفت بذاك الحجر والأركان
ويظل يسعى دائما حول الصفا*** ومحسّر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى*** والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو***ضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا من حبه*** متجردا يبغي شفيق قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه*** هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد*** حثوا ركائبهم الى الأوطان
وحدث بهم همم لهم وعزائم*** نحو المنازل أول الأزمان
زفعت لهم في السير أعلام الوصا***ل فشمروا يا خيبة الكسلان

ورأوا على بعد خياما نشرفا***ت مشرقات النور والبرهان

فتيمموا تلك الخيام فآنسوا*** فيهن أقمارا بلا نقصان

من قاصرات الطرف لا تبغى سوى*** محبوبها من سائر الشبان

قصرت عليه طرفها من حسنه*** والطرف في ذا الوجه للنسوان
أو أنها قصرت عليه طرفه*** من حسنها فالطرف للذكران
والأول المعهود من وضع الخطا***ب فلا تحدن عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثـ***اني فتلك اشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت*** مقصورة فهما اذا صنفان

يا مطلق الطرف المعذب في الألى*** جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبيتك صورة من تحتها*** الداء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلالتها وقبح فعلها*** شيطانه في صورة الانسان
تنقاد للأندال والأردال هم*** أكفأؤها من دون ذي الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا*** خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان*** تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها*** بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة*** قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويما لها استعصت ولم*** تقبل سوى التعويج والنقصان
أفكارها في المكر والكيد الذي*** قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته*** ما شئت من عيب ومن نقصان
نقد رديء فوجه من فضة*** شيء يظن به من الأثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته*** والناس أكثرهم من العميان

أما جميلات الوجوه فخائنا***ت بعولهن وهن للأخدان
والحافظات الغيب منهن التي*** قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا*** من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك أن تبيع العالي الـ***بباقي بذا الأدنى الذي هو فان
إن كان قد أعياك خود مثل ما*** تبغي ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد*** م مهرها ما دمت ذا إمكان
ذاك النكاح عليك أيسر أن يكن*** لك نسبة للعلم والايمان

والله لم تخرج الى الدنيا للذ***ة عيشها أو للحطام الفاني
لكن خرجت لكي تعد الزاد للذ*** أخرى فجئت بأقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل*** فات الذي أهلك عن ذا الشأن
والله لو أن القلوب سليمة*** لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الذ*** نيا وسوف نفيق بعد زمان

فصل

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اذ***تر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلأثقا*** ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي*** قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها*** سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشري من كؤوس جمالها*** فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلأثقها وأكمل حسنها*** كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها*** والليل تحت ذوائب الأغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من*** ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سبحان الذي ذا صنعه*** سبحان متقن صنعة الانسان
لا اليل يدرك شمسها فتغيب عنذ***د مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد الليل بل*** يتصاحبان كلاهما اخوان

وكلاهما مرآة صاحبه اذا*** ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها*** وترى محاسنها به بعيان
حمر الحدود تغورهن لآلئ*** سود العيون فواتر الأجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها*** فيضيء سقف القفصر بالجدران
ولقد روينا أن برقا ساطعا*** يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر صاحبك*** في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي*** في لثمه إدراك كل أمان

ريانة الأعطاف من ماء الشبا***ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها*** حمل الثمار كثيرة الألوان
فالورد والتفاح والرمان في*** غصن تعالي غارس البستان

والقد منها كالقضب اللدن في*** حسن القوام كأوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب أنه*** عالي النقا أو واحد الكتبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها*** بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد*** فنديهن كألف الرمان
والجيد ذو طول وحسن في بيا***ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلبي بعاده فله مدى الـ***أيام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما*** بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس***أصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها***حفت به خصران ذا أثمان
وعليه أحسن سره هي مجمع الـ***خصرين قد غارت من الأعكان
حق من العاج استدار وحوله***حبات مسك جل ذو الاتقان

وإذا انحدرت رأيت أمرا هائلا*** ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا*** شيء من الآفات في النسوان
فخذان قد جفا به حرسا له*** فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان يـ***نهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثني*** عنه ولا هو عنده بجان
وجماعها فهو الشفا لصبها*** فالصب منه ليس بالضجران
وإذا يجامعها تعود كما أتت*** بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهوي وعضوه لا ينثني*** جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد رأينا أن شغلهم الذي*** قد جاء في يس دون بيان
شغل العروس بعرضه من بعدما*** عبثت به الأشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله*** تلك اليالي شأنه ذو شان

واضرب لهم مثلا بصب غاب عن*** محبوبه في شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له*** بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه*** عنه وصار الوصل ذا امكان
أتلومه ان صار ذا شغل به*** لا والذي أعطى بلا حسابان
يا رب غفرا قد طغت أقلامنا*** يا رب معذرة من الطغيان

فصل

أقدامها من فضة قد ركبت*** من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى*** مخ العظام ورائه بعيان
والريح مسك الجسم نواعم*** واللون كالياقوت والمرجان
وكلاهما يسبي العقول بنغمة*** زادت على الأوتار والعيديان
وهي العروب بشكلها وبدرها*** ونحب للزوج كل أوان
وهي التي عند الجماع تزيد في*** حركاتها للعين والأذنان
لطفًا وحسن تبعل وتغنج*** وتحب تفسير ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا*** اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها*** هي أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتماعا لصب وامق*** بلغت به اللذات كل مكان

فصل

أتراب سن واحد متمائل*** سن الشباب لأجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـ*** —محبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظن الـ*** —حراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحسّ بداخل للحصن ولـ*** —سى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يـ*** —رج منه فهو كذا مدى الأزمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها*** تنصاغ بكرا للجماع الثاني

لكن دراجا أبا السمع الذي*** فيه يضعفه أولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه في التـ*** تفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وأنه*** فوق الضعيف وليس ذا اتقان

يعطي المجامع قوة المائة التي أجمـ*** تمتعت لأقوى واحد الانسان
لا أن قوته تضاعف هكذا*** اذ قد يكون لأضعف الأركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من الـ*** إيمان والأعمال والاحسان
ولقد روينا أنه يغشى بيوم*** م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رروا لهم*** فيه وذا في معجم الطبراني
هذا ودليل أن قدر نسائهم*** متفاوتت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الأشكال عن*** تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التي حصلت له*** أفضى الى مائة لا خوران
وأعفهم في هذه الدنيا هو الـ*** أقوى هناك لزهده الفاني
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـ*** عيين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قلا*** مة ظفر واحدة ترى بجنان
ما ههنا الا النقار وسيء الـ*** أخلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لا ينتهي*** حق الطلاق أو الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانيا*** شرعا فأضحى البعل وهو العاني
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فان*** تفعل رجعت بذلة وهوان

فصل

وإذا بدت في حلة من لبسها*** وتمايلت كتمايل النشوان
تتهنز كالغصن الرطيب وحمله*** ورد وتفتح على رمان
وتبخرت في مشيها ويحق ذا*** ك لمثلها في جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها*** وعلى شمائلها وعن إيمان
كالبدر ليلة تتمة قد حف في*** غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في*** دهش وإعجاب وفي سبحان

فالقبل قبل زفافها في عرسه*** والعرس من أثر العرس متصلان
حتى إذا ما واجهته تقابلا*** أرايت إذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن*** ضم وتقبييل وعن فلتان
وسل المتيم ابن خلف صبره*** في أي واد أم بأي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد*** ملئت له الأذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجـ***ه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته إذا*** وهما على فرشيتهما خلوان
يتساقطان لآلاء منثورة*** من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع الـ***—محبوب في روح وفي ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما*** بأكف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة*** والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه*** أرايت معـ*** شوقين بعد البعد يلتقيان

غاب الرقيب وغاب كل منكذ*** وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا*** وحياء ربك ما هما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا*** حبه جديدا سائر الأزمان
ووصاله يكسوه حبا بعده*** متسلسلا لا ينتهي بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق*** وبلاحق وكلاهما صنوان
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا*** يديره ذو شغل بهذا الشأن
ومزيدهم في كل وقت حاصل*** سبحان ذي الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له انتبه*** جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الألي*** قنعوا بذات الحظ الخسيس الفاني
ورأيت أكثر من ترى متخلفا*** فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن أتيت بخطي وعجز وجهـ***ل بعد ذا وصحبت كل امان
منتك نفسك باللحاق مع القعو***د عن المسير وراحة الأبدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا*** ماذا صنعت وكنت ذا امكان

فصل

في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا

والناس بينهم خلاف هل بها*** خبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم*** مجاهد هم أولو العرفان
وروى العقيلي الصدوق أبو رزيب*** من صاحب المبعوث بالقرآن
أن لا توالد في الجنان رواه تع*** ليقا محمد عظيم الشأن
وحكاه عنه الترمذي وقال اس*** حاق بن ابراهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها***ه لكان ذلك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر*** عن ناجي عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان إذا اشتهى ال***—ولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في*** فرد من الساعات في الأزمان
اسناده عندي صحيح قد روا***ه الرمذي وأحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم*** في مسلم وهم أولو اتقان
لكن غريب ما له من شاهد*** فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا*** كلنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهيم بال*** شرط الذي هو منتفى الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه*** وأبي رزين وهو ذو امكان
هذا وفي تأويله نظر ف***ان اذا لتحقيق وذو اتقان
ولربما جاءت لغير تحقق*** والعكس في أن ذاك وضع لسان

واحتج من نصر الولادة أن في الجـ***نات سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء*** من أعظم الشهوات في القرآن
فأجيب عنه بأنه لا يشتهي*** ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة أهما*** ملزومة أمرين ممتنعان
حيض وإنزال المنى وذانك ال***أمران في الجنات مفقودان
وروى صدى عن رسول الله*** أن منيهم إذ ذاك ذو فقدان
بل لا مني ولا منية هكذا*** يروي سليمان هو الطبراني

وأجيب عنه بأنه نوع سوى الـ***—معهود في الدنيا من النسوان
فالنفي للمعهود في الدنيا من الـ***إيلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع***متقابلات كلها بوزان
ذكر وأنثى والذي هو ضده***وكذاك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا***هي أربع معلومة التبيان
وكذاك مولود لجنان يجوز أن***يأتي بلا حيض ولا فيضان
والأمر في ذا ممكن في نفسه***والقطع ممتنع بلا برهان

فصل

في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويروونه سبحانه من فوقهم***نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم***ينكره الا فاسد الايمان
وأتى به القرآن تصريحاً وتعـ***ريضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس***تفسر من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه***يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسر أبو***بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو***هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد أتى ذكر اللقا ربنا الـ***رحمن في سور من الفرقان
ولقاؤه إذ ذاك رؤيته حكى الـ***إجماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم***لغة وعرفا ليس يختلفان

هذا ويكفي أنه سبحانه***وصف الوجوه بنظرة بجنان
وأعاد أيضا وصفها نظرا وذا***لا شك بفهم ورؤية بعيان
وأنت أداة اليّ لرفع الوهم من***فكر كذاك ترقب الانسان
وإضافة لحل رؤيتهم بذلك***ر الوجه إذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا***ر مغيب أو رؤية لجنان

ما في الجنان من انتظار مؤلم*** واللفظ يأباه لذي العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس في***ه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي*** يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أئين ما يقال لقلتم*** هو مجمل ما فيه من تبيان

ولقد أتى في سورة التطفيف أن*** القوم قد حججوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم أن المؤمني***—من يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد*** وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ***حرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين***—من الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما*** ضحكوا هم منهم على الايمان
وأثبهم نظرا اليه ضد ما*** قد قاله فيهم أولو الكفران
فلاك فسرهما الأئمة أنه*** نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتیه الذي*** هو أهله من جاد بالاحسان

وروى ابن ماجة مسندا عن جابر*** خبرا وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشتهم وسرورهم*** ونعيمهم في لذة وتمان
واذا بنور ساطع قد أشرفت*** منه الجنان قصيها والداني
رفعوا اليه رؤوسهم فرأوه نور*** الرب لا يخفى على انسان
واذا برهم تعالى فوقهم*** قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه*** جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصدق ذاك يس قد ضمنته عن***—د القول من رب بهم رحمن
من ردّ ذا فعلى رسول الله ردّ*** وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه ومجيئه*** وكلامه حتى يرى بعيان
هذي أصول الدين في مضمونه*** لا قول جهم صاحب البهتان

وكذا حديث أبي هريرة ذلك الـ***ـخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله*** ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن*** يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا*** تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الـ***ـغضب الذي للرب ذي السلطان
إجماع أهل العزم من رسل الـ***إله وذلك إجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الـ***آراء فهي كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا***قض والتهاثر قائلو البهتان
يكفيك أنك لو حرصت فلن ترى*** ففتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما*** فتراهم جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كمبصر*** يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوي هذا ومبصر رشده*** الله أكبر كيف يستويان

أو ما سمعت منادي الايمان يخـ***بر عن منادي جنة الحيوان
يا أهلها لكم لدى الرحمن وعـ***د وهو منجزه لكم بضمنان
قالوا أما بيضت أوجهنا كذا*** أعمالنا أثقلت في الميزان
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حيـ***ن أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد آن أن*** أعطيكموه برحمتي وحناني
فيرونه من بعد كشف حجابـ***ه جهرأ روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا في الصحيحين اللذيـ***ن هما أصح الكتب بعد قرآن
برواية الثقة الصدوق جريـ***ر البجلي عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه*** رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا الـ***بردين ما عشتم مدى الأزمان
ولقد روى بضع وعشرون أمرا*** من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى*** بالوحي تفصيلا بلا كتمان
وألد شيء للقلوب فهذه الأخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الـ***جنات ما طابت لذي العرفان

أعلى نعيم رؤية وجهه*** وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شيء في العذاب حجابته*** سبحانه عن ساكني النيران
وإذ رآه المؤمنون نسوا الذي*** هم فيه مما نالت العينان
فإذا توارى عنهم عادوا الى*** لذا هم من سائر الألوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى*** هذا النعيم فحبذا الأمران
أو ما سمعت يؤال أعرف خلقه*** بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر التي*** بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الـ***—دنيا ويوم قيامة الأبدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به*** دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا ألد*** من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه*** هي أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا*** والوجه أيضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع أنكر وجهه*** ولقاءه ومحبة الديان
وكلامه وصفاته وعلوه*** والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في*** واد وذا من أعظم الكفران

فصل

في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة

أوما علمت بأنه سبحانه*** حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل أنتم*** راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا*** ما لم ينله قط من انسان
هل ثم شيء غير ذا فيكون أفـ***—ضل منه نسأله من المنان
فيقول أفضل منه رضواني فلا*** يغشاكم سخط من الرحمن
وبذكر الرحمن واحدهم بما*** قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة*** ما ذاك توبيخا من الرحمن
لكن يعرفه الذي قد ناله*** من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله*** حقا عليهم وهو في القرآن

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه*** سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعه فبل ذاك*** هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا الـ*** قرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة*** وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة*** وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا*** فمخالف للعقل والقرآن

فصل

في يوم المزيد وما أعد الله لهم فيه من الكرامة

أو ما سمعت بشانهم يوم المزيد*** —د وأنه شأن عظيم الشأن
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الـ*** —رحمن وقت صلاتنا وأذان
والسابقون الى الصلاة هم الألى*** فازوا بذلك السبق بالاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا*** متأخر في ذلك الميدان
والأقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله*** بعد ببعده حكمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد*** ومنابر الياقوت والعيقان
هذا وأدناهم وما فيهم دني*** من فوق ذاك المسك كالكتبان
ما عندهم أهل المنابر فوقهم*** مما يرون بهم من الاحسان
فيرون ربهم تعالى جهرة*** نظر العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرحمن واحدهم محاسب*** ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذي كنت في*** —ه مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب أما مننت بغفرة*** قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي*** قد أوصلتك الى المحل الداني

فصل

في المطر الذي يصيبهم هناك

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة*** تأتي بمثل الوابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم*** سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب ما رأوا*** شبهها له في سالف الأزمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما*** لهم وتلك مواهب المنان

فصل

في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى*** ما قد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشترى*** فيه فخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيد*** مع بعدهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا*** نكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لا عين رأت*** كلا ولا سمعت به اذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرئ*** فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه في هيئة*** فيروعه ما تنظر العينان
فإا عليه مثلها اذ ليس يلب*** حق أهلها شيء من الأحزان
واها لذا السوق الذي من حله*** نال التهاني كلها بأمان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من*** صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا*** رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروة والفتوة والتقوى*** والذكر للرحمن كل أوان
يا من تعوض عنه بالسوق الذي*** ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذلك السوق لم*** تركز الى سوق الكساد الفاني

فصل

في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنزلهم

فاذا هم رجعوا الى أهليهم*** بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي*** أعطيتم من ذا الجمال الثاني
والله لازددتم جمالا فوق ما*** كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وأنتم والذي أنشأكم*** قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا*** جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو*** قا من محب للحبيب الداني

فصل

في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم
واستحالة النوم والموت عليهم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم*** ابدا بدار الخلد والرضوان
أو ما سمعت منادي الايمان يخـ*** بر عن مناديتهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت وعاء*** فية بلا سقم ولا أحزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما*** لشبابكم هرم مدى الأزمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا*** نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتنا*** ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أفناها وأفنى أهلها*** تبا لذلك الجاهل الفتان
طردا لنفي دوام فعل الرب في الـ*** ماضي وفي مستقبل الأزمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما*** فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها*** وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذلك لم يثبت لنا*** رب لأجل تسلسل الأعيان
فالقوم أما جاحدون لربهم*** أو منكرون حقائق الايمان

فصل

في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال
إن الذبح لملك الموت وإن ذلك مجاز لا حقيقة

أو ما سمعت بذبحه للموت بي—***—من المنزلين كذب كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما*** هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشئ منه كيشا أملحا*** يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشئ من الأعراض أجساما كذا*** بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق أن أعمال العبا*** تحط يوم العرض في الميزان
وكذاك تنقل تارة وتحف أحم—***—رى ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه*** والكفتان اليه ناظرتان
ما ذاك أمرا معنويا بل هو ال—***—محسوس حقا عند ذي الايمان
أو ما سمعت بأن تسيح العبا*** د وذكرهم وقراءة القرآن
ينشئه رب العرش في صورة يجا*** دل عنه يوم قيامة الابدان
أو ما سمعت بأن ذاك حول عر*** ش الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله*** ويذكرون بصاحب الاحسان
أو ما سمعت بأن ذلك مؤنس*** في القبر للملفوف في الأكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في*** سن الشباب كأجمل الشباب
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للـ*** حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شا*** حب يا حبذا ذاك الشفيع الداني

أو ما سمعت حديث صدق قد*** أتى في سورتين من أول القرآن
فرقان من طير صواف بينهما*** شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشا*** بغيابتين هما لذا مثلان
هذا مثال الأجر وهو فعالنا*** كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت مخلوق بنص الوحي وال—***—مخلوق يقبل سائر الألوان
في نفسه وبنشأة أخرى بقدر*** رة قالب الأعراض والألوان
أو ما سمعت بقلبه سبحانه ال—*** أعيان من لون الى ألوان

وكذلك الأعراض يقلب ربحاً*** أعيانها والكل ذو إمكان
لم يفهم الجهال هذا كله*** فأتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير*** ما ذاق طعم حلاوة الايمان
لما فسى الجهال في آذانه*** أعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبراً*** وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله*** فيقول جهلاً أين قول فلان

فصل

في أن الجنة قيعان وأن غراسها الكلام الطيب والعمل الصالح

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـ***رس ما تشاء بذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتـ***حميد والتوحيد للرحمن
تبار لتارك غرسه ماذا الذي*** قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له*** بالله قل لي كيف يجتمعان
أرأيت لو عطلت أرضك من غرا***س ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها*** ترجو المغل يكون كالكيमान
ما قال رب العالمين وعنده*** هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت*** سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفي قد غرتك في*** ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلاً كادح*** بالسعي منه ولو على الأجفان
والله ما بين النصوص تعارض*** والكل مصدرها عن الرحمن
لكنّ بالاثبات للتسبيح والـ*** بباء التي للنفي بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر*** يدريه ذو حظ من العرفان

فصل

في اقامة المأتم على المتخلفين وعن رفقة السابقيت

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن *** حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفا***ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقنتك جنات النعيم***م طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم*** وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو*** تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته*** ينهال مثل نقي من الكتبان
لكن قلبك في القساوة جاز حد*** الصخرة والحصباء في أشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا*** حس لما استبدلت بالأهوان
أو صادفت منك الصفات حياة قل***ب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد*** يا محنة الحسناء بالعميان
شمس لعين تزف اليه ما*** ذا حلية العين في الغشيان

يا سلعة الرحمن لست رخيصة*** بل انت غالي على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها*** في الألف الا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها*** الا أولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد*** بين الأراذل سلفة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري*** فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب*** فالمهر قبل الموت ذو امكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبر ال*** نخطاب عنك وهم ذوو ايمان
يا سلعة الرحمن لولا أنها*** حجت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف*** وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجت بكل كريهة*** ليصد عنها المبطل المتواني
وتنالها الهمم التي تسمو الى*** رب العلى بمشيئة الرحمن

فاتعب ليوم معادك الأذنى تجد*** راحاته يوم المعاد الثاني
واذا أبت ذا الشان نفسك فات***همها ثم راجع مطلع الايمان
فإذا رأيت الليل بعد وصبحه*** ما انشق عنه عمودة لأذان

والناس قد صلوا صلاة الصبح وانـ***تظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا***شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله إيمانا يياشر قلبك الـ***محبوب عنه لتنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك في***طرق المسير اليه كل أوان
والله ما خوفي الذنوب فانها***لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من***تحكيم هذا الوحي والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها***لا كان ذاك بمنة الرحمن

فبأي وجه التقى ربي اذا***أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما أريد لأجله***عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرّحت أن يقيننا لا يستفاد***به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتـ***ريفا وتفويضا بلا برهان
وسعيت جهدي في عقوبة ممسك***بعراه لا تقليد رأي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد***جد المسير فمنتهاه دان
جدلان يضحك آمنا متبخترا***فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أوفى حلة***طردت جميع الهم والأحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا***ما بعدها من حلة الأكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الد***نيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم***م بذا الحطام المضمحل الفاني
اني أظنك لا تصدق كونه***بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة***ايضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره***واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الأدنى عليه وقالت النـ***فس التي استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلًا بنسيئة***بعد الممات وطي ذي الأكوان
لو أنه بنسيئة الدنيا لها***ن الأمر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ***ما قد رأيت مشاهدا بعيان

والله لو جالست نفسك خاليا*** وبجثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو*** أمنت لألقتة الى الآذان
هذا هو السر الذي من أجله اخـ*** تارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة*** منها ولم يحصل لها بهوان
أتبعه بنسيئة في غير هذي*** الدار بعد قيامة الأبدان
هذا وان جزمت بما قطعاً ولـ*** كـن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعياً لها والحاصل الـ*** موجود مشهود برأي عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبـ*** هتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الـ*** أدنى على الموعد بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم*** لمرادها يا رقة الايمان

وضعت الى شبهات أهل الشرك والـ*** تعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم*** في الناس كلغرباء في البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على*** جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة الـ*** أحباب والأصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد*** عوضاً تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر إلا في انا*** فهو دون الجسم ذو جولان
يبغي له سكناً يلذ بقربه*** فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره*** فيظل منتقلاً مدى الأزمان
لو نال كل مليحة ورياسة*** لم يطئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما*** قرت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى*** واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوه الـ*** أعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه*** تجريد هذا الحب للرحمن
فإذا تخلى منه أصبح حائراً*** ويعود في ذا الكون ذا هيمان

في زهد أهل العلم والايمن وإيثارهم الذهب الباقي على الخزف الفاني

لكن ذا الايمان يعلم أن هـ***—ذا كالظلال وكل هذا فان
كنخيال طيف ما استتم زيارة*** الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف*** فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافي الربيع بحسنها*** او لامعا فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمان في*** وسط المهجير بمستوى القيعان
أو كالأماني طاب منها ذكرها*** بالقول واستحضرها بجنان
وهي الغرور رؤوس أموال المفا*** ليس الألى اتجروا بلا أثمان
أو كالطعام يلذ عند مساعه*** لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو*** ل لها وذا في غاية التبيان

وإذا أردت ترى حقيقتها فنخذ*** منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا في أليم وانـ***—ظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو*** ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح في*** وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة*** عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة*** ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرئ قد باع ما*** يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفتي ثم يقضي حاكما*** بالحجر من سفه لذا الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي*** يعتاضه من هذه الأثمان
فمن السفية حقيقة ان كنت ذا*** عقل واكن العقل للسكران
والله لو أن القلوب شهدن منـ***—ا كان شأن غير هذا الشأن
نفس من الأنفاس هذا العيش ان*** قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا*** و طول جفوتها من المهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق*** بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك لعيون غشاوة*** وعلى القلوب أكنة النسيان

أخو البصائر حاضر متيقظ*** متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الأرفع الأ***على وخلى اللعب للصبيان
الناس كلهم فصبيان وان*** بلغوا سوى الأفراد والوحدان
اذا ما رأى ما يشتهييه قال مو***عدك الجنان وجد في الأثمان
اذا أبت الا الجماح أعاضها*** بالعلم بعد حقائق الايمان
يرى من الخسران بيع الدائم الـ***بأقي به يا ذلة الخسران
يرى مصارع أهله من حوله*** وقلوبهم كمراجل النيران
مسراتها هن الوقود فان خبت*** زادت سعيرا بالوقود الثاني
جاءوا فرادى مثل ما خلقوا بلا*** مال ولا أهل ولا اخوان
ما معهم شيء سوى الأعمال فهـ***سي متاجر للنار أو لجنان
تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الد***ارين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما*** يا عزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى*** عند الصباح فحبذا الحمدان
وحدث بهم عزماتهم نحو العلى*** وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيـ***سي بدائم من خالص العقيان
رفعت لهم في السير اعلام السعا***دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابق الأقوام وابتدروا لها*** كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهويننا في الديار مخلف*** مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل

في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان أن يتجرد الى الله
ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان، فان رأى حقا قبله وحمد
الله عليه وإن رأى باطلا عرف به وأرت اليه

يا أيها القارئ لها اجلس مجلس الـ***حكم الأمين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد الـ***عقل الصريح به مع القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره*** حتى تعارضها بلا عدوان

فإذا فعلت فعنده أمثالها*** فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما*** جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي*** قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر*** لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما*** تعمى وأعظم هذه العينان

هذا وأنا بعد ممتحن بأر*** بعة وكلهم ذو أضغان
فظ غليظ جاهل متعلم*** ضخم العمامة واسع الأردن
متفيهف متضلع بالجهل ذو*** صلح وذو جلع من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وأنه*** زاج من الايهام والهديان
يشكو الى الله الحقوق تظلما*** من جهله كشكاية الأبدان
من جاهل متطبب يفتي الورى*** ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم*** وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والت***—بديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن أنه المغلوب عن***—د تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فافهم*** حكموا وألا أشكوه للسلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل*** هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الأمر من***—ه بقوة الاتباع والأعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه*** فادعوه كلكم لرأي فلان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغو*** والغوا اذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة*** قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا*** وبأي وقت بل بأي مكان
وارفوا شهادتهم ومشوا حالها*** بل أصلحوها غاية الامكان
واذا هم شهدوا فزكوهم ولا*** تصغوا لقول الجراح الطعان
قولوا العدالة منهم قطيعة*** لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها*** فالتعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقده فيهم فليخذ*** ظهرها كمثل جدارة الصوان
واذا هو استعدادهم فجوابكم*** أتردها بعداوة الديان

فصل

في حال العدو الثاني

أو حاسد قد بات يغلي صدره*** بعداوتي كالمرجل الملاآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا*** هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذي الشمس قال مباحتا*** الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله*** غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه*** تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها*** متوكل بالدأب والديان
فكلامه في النص عند خلافه*** من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله*** كيلا يصول اذا التقى الزحفان

فصل

في حال العدو الثالث

والثالث الأعمى المقلد ذينك الر***جلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتـ***ضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستندا له***قال اسمعوا ما قاله الرجالان

فصل

في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم***حاشا الكلاب الآكلي الأنتان
خنزير طبع في خليقة ناطق***متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يشمشم أعظما***يرمونها والقوم للحمان

يتفكهون بها رخيصةا سعرها*** ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا*** دين ولا تمكين ذي سلطان
فإذا رأى شرا تحرك بيتغي*** ذكرا كمثل تحرك الشعبان
ليزول منه أذى الكساد فينفق الـ*** كلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس أعظم محنة*** من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب في الأرض يـ*** غي تاجرا بيتاع بالأثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا*** عن هذه البلدان والأوطان
الا الصعافقة الذين تكلفوا*** أن يتجروا فينا بلا أثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا*** من بيعة من مفلس مديان
يا رب فارزقها بحقك تاجرا*** قد طاف بالآفاق والبلدان
ما كل كنفوش لديه أصفر*** ذهباً يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في*** تميزه ما إن هما مثلان

فصل

في توجه أهل السنة الى رب العالمين
أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين

هذا ونصر الدين فرض لازم*** لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وأما باللسان فان عجز*** ت فبالتوجه والدعاء بحنان
ما بعد ذا والله للايمان حب***ة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسئول به*** وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعمتك التي أوليتها*** من غير ما عوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التي وسعت جميع الـ*** خلق محسنهم كذاك الجاني
وبحق أسماء لك الحسنى معا*** نيتها نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسع الـ*** أكوان بل أضعاف ذي الأكوان
وبأنك الله الاله الحق معـ*** سبود الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل*** من دون عرشك للثرى التحتاني
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنـ*** ت غياث كل ملدد لهفان

من ذاك للمضطر يسمعه سوا***ك يجيب دعوته مع العصيان
أنا توجهنا اليك لحاجة*** ترضيك طالبتها أحق معان
فاجعل قضائها بعض أنعمك التي*** سبغت علينا منك كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك الـ***عالي الذي أنزلت بالبرهان
واخترته ديننا لنفسك واصطفي***ت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته ديننا لمن ترضاه من*** هذا الورى هو قيم الأديان
وأقر عين رسولك المبعوث بالـ***دين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما*** قد كنت تنصره بكل زمان
يا رب وانصر خير حزبينا على*** حزب الضلال وعسكر الشيطان
يا رب واجعل شر حزبينا فدى*** لخيارهم ولعسكر القرآن
يا رب واجعل حزبك المنصور أهـ***ل تراحم وتواصل وتدان
يا رب وارحمهم من البدع التي*** قد أحدثت في الدين كل زمان
يا رب جنبهم طرائقها التي*** تفضي بسالكها الى النيران
يا رب واهداهم بنور الوحي كي*** يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يا رب كن لهم وليا ناصرا*** واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يا رب بالحق الذي*** أنزلته يا منزل القرآن

يا رب هم الغرباء قد*** لجأوا اليك وأنت ذو الاحسان
يا رب قد عادوا لأجلك كل*** هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك أحوج ما هم*** دنيا اليهم في رضا الرحمنفصل
في أن الجنة قيعان وأن غراسها الكلام الطيب والعمل الصالح

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـ***رس ما تشاء بذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتـ***حميد والتوحيد للرحمن
تبار لتارك غرسه ماذا الذي*** قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له*** بالله قل لي كيف يجتمعان

أرأيت لو عطلت أرضك من غرا***س ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها*** ترجو المغل يكون كالكيما
ما قال رب العالمين وعنده*** هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت*** سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفي قد غرتك في*** ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح*** بالسعي منه ولو على الأجناف
والله ما بين النصوص تعارض*** والكل مصدرها عن الرحمن
لكنّ بالاثبات للتسبيب والـ*** بـاء التي للنفي بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر*** يدرية ذو حظ من العرفان

فصل

في اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقت

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن*** حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفا***ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم***م طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم*** وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو*** تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته*** ينهال مثل نقي من الكتبان
لكن قلبك في القساوة جاز حد*** الصخرة والحصباء في أشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا*** حس لما استبدلت بالأهوان
أو صادفت منك الصفات حياة قلـ***ب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد*** يا محنة الحسناء بالعميان
شمس لعين تزف اليه ما*** ذا حلية العينين في الغشيان

يا سلعة الرحمن لست رخيصة*** بل انت غالي على الكسلان

يا سلعة الرحمن ليس ينالها*** في الألف الا واحد لا اثنان

يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها*** الا أولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد*** بين الأراذل سلفة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري*** فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب*** فالمهر قبل الموت ذو امكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبر الـ***—خطاب عنك وهم ذوو ايمان
يا سلعة الرحمن لولا أنها*** حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف*** وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة*** ليصد عنها المبطل المتواني
وتناولها الهمم التي تسمو الى*** رب العلى بمشيئة الرحمن

فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد*** راحاته يوم المعاد الثاني
وإذا أبت ذا الشان نفسك فاتـ***—همها ثم راجع مطلع الايمان
فإذا رأيت الليل بعد وصبحه*** ما انشق عنه عمودة لأذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانـ***—تظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا*** شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله إيماننا يياشر قلبك الـ***—محجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك في*** طرق المسير اليه كل أوان
والله ما خوفي الذنوب فانها*** لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من*** تحكيم هذا الوحي والقرآن
ورضا بآراء الرجال وحرصها*** لا كان ذاك بمنة الرحمن

فبأي وجه التقى ربي اذا*** أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما أريد لأجله*** عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرّحت أن يقيننا لا يستفاد*** به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتـ***—ريفا وتفويضا بلا برهان
وسعيت جهدي في عقوبة ممسك*** بعراه لا تقليد رأي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد*** جد المسير فمنتهاه دان

جذلان يضحك آمننا متبخترا*** فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أوفى حلة*** طردت جميع الهم والأحزان
يختال في حلال المسرة ناسيا*** ما بعدها من حلة الأكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الد*** نيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعي***م بذات الحطام المضمحل الفاني
اني أظنك لا تصدق كونه*** بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة*** ايضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره*** واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الأدنى عليه وقالت النـ***فس التي استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة*** بعد الممات وطى ذي الأكوان
لو أنه بنسيئة الدنيا لها*** ن الأمر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ*** ما قد رأيت مشاهدا بعيان

والله لو جالست نفسك خاليا*** وبجنتها بجنا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو*** أمنت لألقته الى الآذان
هذا هو السر الذي من أجله اخـ***تارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة*** منها ولم يحصل لها بهوان
أتبعه بنسيئة في غير هذي*** الدار بعد قيامة الأبدان
هذا وان جزمت بها قطعاً ولـ***كن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعياً لها والحاصل الـ***موجود مشهود برأي عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبـ***هتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الـ***أدنى على الموعد بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم*** لمرادها يا رقة الايمان

وضعت الى شبهات أهل الشرك والـ***تعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم*** في الناس كلغرباء في البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على*** جمع الحطام وخدمة السلطان

وعلى المليحة والملح وعشرة الـ***أحباب والأصحاب والايحوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد*** عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر إلا في انا***ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغي له سكنا يلذ بقربه***فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره*** فيظل منتقلا مدى الأزمان
لو نال كل مليحة ورياسة*** لم يطئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما*** قرت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى*** واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه الـ***أعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه*** تجريد هذا الحب للرحمن
فإذا تحلى منه أصبح حائرا*** ويعود في ذا الكون ذا هيمنان

فصل

في زهد أهل العلم والايمن وإيثارهم الذهب الباقي على الخزف الفاني

لكن ذا الايمان يعلم أن هـ***ذ كالظلال وكل هذا فان
كنخيال طيف ما استتم زيارة*** الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف*** فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها*** او لامعا فكلاهما أنخوان
أو كالسراب يلوح للظمان في*** وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالأماني طاب منها ذكرها*** بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤوس أموال المفا***ليس الألى اتجروا بلا أثمان
أو كالطعام يلذ عند مساعه*** لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو***ل لها وذا في غاية التبيان

وإذا أردت ترى حقيقتها فخذ*** منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا في أليم وانـ***ظر ما تعلقه اذا بعيان

هذا هو الدنيا كذا قال الرسول *** ل ممتلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح في *** وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة *** عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة *** ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرئ قد باع ما *** يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفتي ثم يقضي حاكما *** بالحجر من سفه لذا الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي *** يعتاضه من هذه الأثمان
فمن السفه حقيقه ان كنت ذا *** عقل واكن العقل للسكران
والله لو أن القلوب شهدن من *** ما كان شأن غير هذا الشأن
نفس من الأنفاس هذا العيش ان *** قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا حسنة الشركاء مع عدم الوفا *** و طول جفوتها من المهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق *** بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك لعيون غشاوة *** وعلى القلوب أكنة النسيان

أخو البصائر حاضر متيقظ *** متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الأرفع الأ *** على وخلي اللعب للصبان
الناس كلهم فصبيان وان *** بلغوا سوى الأفراد والوحدان
اذا ما رأى ما يشتهيهِ قال مو *** عدك الجنان وجد في الأثمان
اذا أبت الا الجماح أعاضها *** بالعلم بعد حقائق الايمان
يرى من الخسران بيع الدائم الـ *** باقي به يا ذلة الخسران
يرى مصارع أهله من حوله *** وقلوبهم كمراجل النيران
مسراتها هن الوقود فان خبت *** زادت سعيرا بالوقود الثاني
جاءوا فرادى مثل ما خلقوا بلا *** مال ولا أهل ولا اخوان
ما معهم شيء سوى الأعمال فهـ *** سي متاجر للنار أو الجنان
تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الد *** ارين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما *** يا عزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى *** عند الصباح فحبذا الحمدان
وحدث بهم عزماهم نحو العلى *** وسروا فما نزلوا الى نعمان

باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيـ***سي بدائم من خالص العقيان
رفعت لهم في السير اعلام السعا***دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابق الأقوم وابتدروا لها***كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا في الديار مخلف***مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل

في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمن أن يتجرد الى الله
ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان، فان رأى حقا قبله وحمد
الله عليه وإن رأى باطلا عرف به وأرت اليه

يا أيها القارئ لها اجلس مجلس الـ***حكم الأمين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد الـ***عقل الصريح به مع القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره***حتى تعارضها بلا عدوان
فإذا فعلت فعنده أمثالها***فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما***جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي***قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر***لا تحتفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما***تعمى وأعظم هذه العينان

هذا وأني بعد ممتحن بأر***بعة وكلهم ذو أضغان
فظ غليظ جاهل متعلم***ضخم العمامة واسع الأردان
متفيهف متضلع بالجهل ذو***صلع وذو جلع من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وأنه***زاج من الايهام والهديان
يشكو الى الله الحقوق تظلما***من جهله كشكاية الأبدان
من جاهل متطبب يفتي الورى***ويجمل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم***وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتـ***بديع والتضليل والبهتان

فاذا تيقن أنه المغلوب عنـ***د تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فاهم*** حكموا وألا أشكوه للسلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل*** هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الأمر منـ***ه بقوة الاتباع والأعوان
وإذا دعاكم للرسول وحكمه*** فادعوه كلكم لرأي فلان
وإذا اجتمعتم في المجالس فالغو*** والغوا إذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة*** قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا*** وبأي وقت بل بأي مكان
وارفوا شهادتهم ومشوا حالها*** بل أصلحوها غاية الامكان
وإذا هم شهدوا فزكوهم ولا*** تصغوا لقول الجراح الطعان
قولوا العدالة منهم قطيعة*** لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها*** فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدهم فيهم فليخذ*** ظهرها كمثل جدارة الصوان
وإذا هو استعدادهم فجوابكم*** أتردها بعداوة الديان

فصل

في حال العدو الثاني

أو حاسد قد بات يغلي صدره*** بعداوتي كالمرجل الملائن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا*** هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذي الشمس قال مباحتا*** الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله*** غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه*** تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها*** متوكل بالدأب والديان
فكلامه في النص عند خلافه*** من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله*** كيلا يصول اذا التقى الزحفان

فصل

والثالث الأعمى المقلد ذينك الر***جلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والت***ضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستندا له***قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل

في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم***حاشا الكلاب الآكلي الأنتان
خنزير طبع في خليقة ناطق***متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يشمشم أعظما***يرمونها والقوم للحمان
يتفكهون بها رخيصة سعرها***ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا***دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا رأى شرا تحرك بيتغي***ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول منه أذى الكساد فينفق ال***كلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس أعظم محنة***من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب في الأرض يي***غني تاجرا بيتاع بالأثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا***عن هذه البلدان والأوطان
الا الصعافقة الذين تكلفوا***أن يتجروا فينا بلا أثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا***من بيعة من مفلس مديان
يا رب فارزقها بحقك تاجرا***قد طاف بالآفاق والبلدان
ما كل كنفوش لديه أصفر***ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في***تميزه ما إن هما مثلان

فصل

في توجه أهل السنة الى رب العالمين
أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين

هذا ونصر الدين فرض لازم*** لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وأما باللسان فان عجز***ت فبالتوجه والدعاء بخنان
ما بعد ذا والله للإيمان حبه***ة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسئول به*** وبنور وجهك يا عظيم الشأن
وبحق نعمتك التي أوليتها*** من غير ما عوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التي وسعت جميع الـ***خلق محسنهم كذاك الجاني
وبحق أسماء لك الحسنی معا***نيها نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسع الـ***أكوان بل أضعاف ذي الأكوان
وبأنك الله الاله الحق معـ***بود الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل*** من دون عرشك للثرى التحتاني
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنـ***ت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا***ك يجيب دعوته مع العصيان
أنا توجهنا اليك لحاجة*** ترضيك طالبها أحق معان
فاجعل قضاها بعض أنعمك التي*** سبغت علينا منك كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك الـ***عالي الذي أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت***ت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من*** هذا الورى هو قيم الأديان
وأقر عين رسولك المبعوث بالـ***دين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما*** قد كنت تنصره بكل زمان
يا رب وانصر خير حزبينا على*** حزب الضلال وعسكر الشيطان
يا رب واجعل شر حزبينا فدى*** لخيارهم ولعسكر القرآن
يا رب واجعل حزبك المنصور أهـ***ل تراحم وتواصل وتدان
يا رب وارحمهم من البدع التي*** قد أحدثت في الدين كل زمان
يا رب جنبهم طرائقها التي*** تفضي بسالكها الى النيران

يا رب واهدهم بنور الوحي كي *** يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يا رب كن لهم وليا ناصرا *** واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يا رب بالحق الذي *** أنزلته يا منزل القرآن

يا رب هم الغرباء قد *** لجأوا اليك وأنت ذو الاحسان
يا رب قد عادوا لأجلك كل *** هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك أحوج ما هم *** دنيا اليهم في رضا الرحمن
ورضوا ولايتك التي من نالها *** نال الأمان ونال كل اماني
ورضوا بوحيك من سواه وما ار *** نضوا بسواه من آراء ذي الهذيان
يا رب ثبتهم على الايمان واجد *** —علمهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكر الـ *** إثبات أهل الحق والعرفان
وأقم لأهل السنة النبوية الـ *** انصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة *** وارزقهم صبورا مع الايقان
تهدني بأمرك لا بما قد أحدثوا *** ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به *** نصرا عزيزا أنت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم *** فلأنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما *** يرضيك لا يفني على الأزمان
ملك السموات العلى والأرض والـ *** —موجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله *** حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتـ *** —سليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والألى *** تبعوهم من بعد بالاحسان
ورضوا ولايتك التي من نالها *** نال الأمان ونال كل اماني
ورضوا بوحيك من سواه وما ار *** نضوا بسواه من آراء ذي الهذيان
يا رب ثبتهم على الايمان واجد *** —علمهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكر الـ *** إثبات أهل الحق والعرفان
وأقم لأهل السنة النبوية الـ *** انصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة *** وارزقهم صبورا مع الايقان
تهدني بأمرك لا بما قد أحدثوا *** ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به *** نصرا عزيزا أنت ذو السلطان

واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم*** فلأنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما*** يرضيك لا يفنى على الأزمان
ملك السموات العلى والأرض والـ*** —موجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله*** حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتـ*** —سليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والألى*** تبعوهم من بعد بالاحسان